**جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة**

**كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير**

**قسم علوم التسيير**

**التخصص**: إدارة الأعمال

**المقياس**: هياكل وتنظيم المؤسسة

**السنة**: الثالثة

**عنوان البحث:**

البيئة التنظيمية

**مقدمة:**

تقوم النظرة الحديثة للمنظمة على أنها جزء لا ينفصل عن البيئة أو المحيط التي تنشط فيه باعتبارها نظام مفتوح في تفاعل مستمر مع عناصر تلك البيئة، فمنها تحصل على مدخلاتها وفيها تصرف مخرجاتها.

فنجاحها وبقاؤها ضمن تلك البيئات التي عادة لا تكون مسالمة، قائم على مدى نجاحها في بناء علاقات فعالة مع تلك العناصر، الأمر الذي يتطلب منها فهم جيد لها، وعلى هذا الأساس فإن تكيف المنظمة مع بيئتها يبنى طبيعة تلك العلاقات التي تقوم على عنصرين هامين وهما الموارد والمعلومات الذين يحددان طبيعة ونوع البيئة التي تنشط فيها المنظمة، ومن ثم إما تكون مصدر نجاح أو فشل للمنظمة.

**إشكالية البحث:**

على ضوء ما سبق يتضح أن دراسة وفهم المنظمة لبيئتها يعتبر أمر في غاية الأهمية من أجل تحقيق النجاح والبقاء في المدى القصير والطويل، وعلى هذا يمكن صياغة إشكالية بحثنا هذا على النحو الآتي:

-ما هي أبعاد البيئة التنظيمية وما طبيعة علاقتها بالمنظمة؟

حيث يمكن تجزئة الإشكالية الرئيسية إلى إشكاليات فرعية كالآتي:

-ما المقصود بالبيئة التنظيمية؟

-ما هي أشكال وأنواع البيئات التنظيمية؟

-ما هي آثار البيئة التنظيمية على المؤسسة؟

**أهمية وهدف البحث:**

يكمن الهدف الأساسي للبحث في تحليل مفهوم البيئة التنظيمية من خلال إبراز ماهيتها ومكوناتها وخصائصها وآثارها على المنظمة، الأمر الذي يسمح بالتعرف على البيئة التنظيمية ككل مركب يحتوي المنظمة باعتبارها نظام جزئي مفتوح متعدد الأبعاد.

**منهج البحث:**

من أجل الإجابة على إشكالية البحث وبغرض الوصول إلى نتائج أكثر دقة حول تفسير البيئة التنظيمية كبنية كلية تحتوي مجموعة من الأجزاء والعناصر المرتبطة بعلاقات مختلفة مع المنظمة فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي.

**خطة البحث:**

المبحث الأول: مفهوم البيئة التنظيمية.

المطلب الأول: تعريف البيئة التنظيمية.

المطلب الثاني: أهمية البيئة التنظيمية.

المطلب الثالث: خصائص البيئة التنظيمية.

**المبحث الثاني: مستويات البيئة التنظيمية.**

المطلب الأول: البيئة الداخلية.

المطلب الثاني: البيئة الخاصة.

المطلب الثالث: البيئة العامة.

**المبحث الثالث: تصنيف البيئة التنظيمية.**

المطلب الأول: حسب درجة التعقيد.

المطلب الثاني: حسب درجة التغير.

المطلب الثالث: أصناف البيئة التنظيمية.

**المبحث الأول: مفهوم البيئة التنظيمية.**

يختلف مفهوم البيئة التنظيمية بحسب الجوانب التي ينظر منها إليها، وذلك نتيجة تداخل أبعادها واختلاف محدداتها، ونتيجة لذلك تختلف أهميتها وآثارها على المنظمة بحسب خصائص تلك البيئات وطبيعة العناصر والعوامل المكونة لها، ومن أجل إدراك هذه الحقيقة فقد خصصنا هذا المبحث لبحث العناصر التالية:

\*تعريف البيئة التنظيمية.

\*أهمية البيئة التنظيمية.

\*خصائص البيئة التنظيمية.

**المطلب الأول: تعريف البيئة التنظيمية.**

لقد تعددت واختلفت التعاريف التي أعطيت لمفهوم البيئة التنظيمية باختلاف وجهات النظر والزوايا المدروسة من هذا المفهوم، لكنها تدور في معظمها حول فكرة أنها مجموعة من العناصر والمتغيرات ذات العلاقة المباشرة وغير المباشرة مع المنظمة، كما هو الحال بالنسبة للتعريف التالي:

تلك القوى والعوامل الفاعلة والمؤثرة داخليا وخارجيا في المنظمات وأنشطتها.

فانطلاقا من هذا التعريف يظهر أن البيئة تمثل مصدر لموارد المؤسسة على اختلاف أنواعها وتحدد عوامل نجاحها وبقائها أو فشلها كما يظهر أيضا أن للمنظمة القدرة على التأثير في تلك العناصر كما يمكنها أن تتأثر بها.[[1]](#footnote-1)

**المطلب الثاني: أهمية البيئة التنظيمية.**

تعتبر المنظمة نظام مفتوح في تفاعل مستمر مع بيئتها، ويقوم هذا التفاعل أساسا على عنصرين هامين، بحيث بها تتحدد طبيعة تلك العلاقة وهما الموارد والمعلومات، وبذلك فإن دور البيئة بالنسبة للمنظمة يكمن فيما يلي:

-تمثل البيئة مصدر لموارد المنظمة المادية والبشرية والمالية والمعارف.

-تمثل البيئة مجال تصريف مخرجات المنظمة من منتجات ومعارف وغيرها.

-تمثل البيئة الوسط أو المحيط الحاضن للمنظمة الذي يحدد طبيعتها ونشاطها وثقافتها وأهدافها وسياساتها.

-توفر البيئة للمنظمة الفرص والمزايا التي تساعدها على النمو والنجاح.[[2]](#footnote-2)

**المطلب الثالث: خصائص البيئة التنظيمية.**

تتميز البيئة التنظيمية بمجموعة من الخصائص والتي في إطارها تتحدد طبيعة وشدة واتجاه أثرها على المنظمة، وذلك باعتبارها مجموعة من العناصر المتفاعلة والمتغيرة، حيث يمكن لنا إبراز تلك الخصائص في العناصر التالية:

-تعتبر البيئة التنظيمية بدرجة معينة من السخاء.

-تعتبر البيئة مجموعة من العناصر المتفاعلة بما فيها المنظمة.

-تتميز البيئة التنظيمية بدرجة معينة من التعقيد.

-تتميز البيئة التنظيمية بالتغير والديناميكية.

-تعتبر البيئة مصدر فرص وتهديدات للمنظمة.

-تختلف البيئات التنظيمية باختلاف الظروف والأنشطة والقطاعات.

**المبحث الثاني: مستويات البيئة التنظيمية.**

بحسب اختلاف التعاريف التي أعطيت لمفهوم البيئة التنظيمية بين المفكرين والباحثين، ورد الاختلاف أيضا في تحديد حدودها ومستوياتها ومن أبرز الاجتهادات حول هذا الموضوع ما أورده سارتو الذي ميز بين ثلاث مستويات على النحو الآتي:

\*البيئة الداخلية.

\*البيئة الخاصة.

\*البيئة العامة.[[3]](#footnote-3)

الاقتصادية

البيئة العامة

الاجتماعية

الثقافية

العملاء

الموردون

التكنولوجية

المنظمة

الديموغرافية

المنافسون

الحكومة

التنظيمية

الطبيعية

السياسية

القانونية

**لمطلب الأول: البيئة الداخلية.**

تعتبر مجموعة الظروف والمتغيرات والموارد الموجودة داخل المنظمة ذاتها وتؤثر تأثيرا مباشرا على أدائها، ويمكن من خلال القرارات الإدارية تعديلها أو تغيرها أو السيطرة عليها، إذن هي تمثل كل العوامل والمتغيرات التي يمكن للمنظمة السيطرة عليها والتحكم فيها، ويقابلها عناصر البيئة الخارجية التي لا يمكن للمنظمة التحكم فيها أي خارج نطاق سيطرتها.

وتضم البيئة الداخلية مجموعة من العناصر كما يوضحها الشكل التالي:[[4]](#footnote-4)

عناصر البيئة الداخلية

القيم المشتركة

النظم الإدارية والمعلوماتية

الموارد البشرية

الهيكل التنظيمي

الفلسفة والأنماط الإدارية

الموارد المالية

أدوات الإنتاج وتقديم المنتجات (مباني-معامل)

السياسات والخطط والأهداف

**المطلب الثاني: البيئة الخاصة.**

وتعتبر من عناصر البيئة الخارجية أي التي تقع خارج سيطرة المنظمة لكن تأثيرها يكون خاص بنوع معين من المنظمات دون الأنواع الأخرى، فهي مجموعة القوى والمتغيرات التي تؤثر بشكل مباشر في أنشطة وقرارات المنظمة وتخرج عن نطاق سيطرتها.

وانطلاقا من هذه الحقيقة فإن هذه البيئة تلعب دورا هاما في تحديد مجال نشاط المنظمة أي اختيار نوع وقطاع النشاط يتوقف على دراسة طبيعة هذه البيئة. حيث تضم هذه البيئة مجموعة من العناصر كما يحددها الشكل الآتي:[[5]](#footnote-5)

المنظمة

الشركاء

المنافسون

النقابات

التشريعات

الموردون

العملاء

**المطلب الثالث: البيئة العامة.**

وهي أيضا من عناصر البيئة الخارجية أي التي تقع خارج سيطرة المنظمة لكن تأثيرها يكون عام وشامل كل المنظمات بغض النظر عن نوعها وحجمها ومجال نشاطها، فهي مجموعة القوى والمتغيرات التي تؤثر على أنشطة وقرارات المنظمة وتخرج عن نطاق سيطرتها.

وانطلاقا من هذه الحقيقة فإن هذه البيئة يعتبر دورها محدود في تحديد مجال نشاط المنظمة ما دام تأثيرها شامل لجميع المنظمات في مختلف المجالات والقطاعات.

حيث تضم هذه البيئة مجموعة من العناصر كما يحددها الشكل الآتي:[[6]](#footnote-6)

المنظمة

العوامل الاجتماعية والثقافية

العوامل التكنولوجية

العوامل الاقتصادية

العوامل السياسية والقانونية

العوامل العالمية

**المبحث الثالث: تصنيف البيئة التنظيمية.**

بالنظر إلى الأثر والدور الذي تحدثه البيئة التنظيمية للمنظمة والذي يتحدد من خلال حجم ونوع الموارد والمعلومات من جهة ودرجة التغير في العناصر المكونة لها ومدى تجانسها، يمكن تصنيف البيئة إلى عدة أصناف وفق معيارين أساسيين وهما درجة التعقيد ودرجة التغير، حيث سنعمل من خلال هذا المبحث على دراسة العناصر التالية:

\*تصنيف البيئة حسب درجة التعقيد.

\*تصنيف البيئة حسب درجة التغير.

\*أصناف البيئة التنظيمية.

**المطلب الأول: حسب درجة التعقيد**.[[7]](#footnote-7)

تتحدد درجة التعقيد البيئي من خلال عدد العناصر المكونة للبيئة ودرجة تجانسها بحيث كلما كان عدد العناصر كبير وغير متجانسة كلما كانت البيئة أكثر تعقيدا، وتكون معها عملية التنبؤ بالتغيرات أقل دقة، فوفق هذا المعيار يمكن التمييز بين الحالتين التاليتين:

**\*بيئة بسيطة:** والتي تحتوي على عدد قليل من العناصر المتجانسة.

**\*بيئة معقدة:** يكون بها عدد كبير من العناصر غير المتجانسة.

**المطلب الثاني: درجة التغير**.[[8]](#footnote-8)

يقصد بها مدى تغير العناصر المكونة للبيئة، فكلما كانت تلك العناصر تتغير بسرعة كلما جعل البيئة متحركة ومن ثم تصبح معها عملية التنبؤ والتوقع أقل دقة والأكثر صعوبة، علما أن هذا المعيار هو الأكثر أهمية بالنسبة للمنظمة من معيار درجة التعقيد، وعلى هذا يمكن التمييز بين صنفين من البيئات على النحو الآتي:

**\*البيئة الهادئة:** وتتميز ببطء عملية التغير بحيث من السهولة التنبؤ بها.

**\*البيئة الديناميكية**: وهي تلك البيئة التي تتميز بسرعة التغيرات.

**المطلب الثالث: أصناف البيئة التنظيمية.**

بناء على معياري درجة التعقيد ودرجة التغير يمكن تحديد أربعة أصناف من البيئات كما يحددها الشكل الآتي:

**\*البيئة الهادئة البسيطة:** تتميز بقلة عدد العناصر وتجانسها وتغيرها البطيء.

**\*البيئة الهادئة المتغيرة:** تتميز بعدد قليل من العناصر المتجانسة والمتغيرة.

**\*البيئة المتغيرة البسيطة:** وتتسم هذه البيئة بعدد قليل من العناصر المتجانسة قليلة التغير.

**\*البيئة المتغيرة المعقدة:** وتعتبر من أخطر البيئات لكونها تحمل عدد كبير من العناصر غير متجانسة والأكثر تغيرا.[[9]](#footnote-9)

**الخاتمة:**

وفي الأخير من خلال هذه الدراسة المختصرة يتضح لنا أن البيئة تمثل الإطار العام الذي توجد أو تعمل فيه المنظمة.

والذي يتضمن مختلف المتغيرات التي تؤثر عليها سواء أكانت هذه المتغيرات داخلية كالعمال وثقافة المنظمة، أو خارجية كالمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والتي تؤثر على المنظمات بشكل عام، أو البيئة التي تؤثر فيها بشكل مباشر كالشركاء والنقابات...الخ.

كما أنه عرفنا أن القرارات التي تتخذها الإدارات في المنظمة لابد أن تأخذ هذه الظروف البيئية بعين الاعتبار، لأن إهمالها من شأنه أن يقود إلى اختلال قدرة المنظمة على مواصلة أعمالها والمحافظة على البقاء والتنافس مع غيرها.

**قائمة المراجع:**

1-أ. ثائر مطلق محمد عياصرة، التخطيط الإقليمي "دراسة نظرية وتطبيقية"، الطبعة الأولى، 2009م.

2-د. سعد طه علام، دراسات في الاقتصاد والتنمية، دار طيبة للنشر والتوزيع والتجهيزات العلمية، 2003.

3-أ. عبد الغفور يونس، نظريات التنظيم والإدارة، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 1998.

4-د. محمد الصرفي، التخطيط الاستراتيجي، مؤسسة عورس الدولية للنشر والتوزيع، 144.

5-د. موسى اللوزي، التنمية الإدارية "المفاهيم، الأسس، التطبيقات"، الجامعة الأردنية، الطبعة الأولى، 2000.

6-د. أحمد ماهر، التنظيم "الدليل العملي لتصميم الهياكل والممارسات التنظيمية"، الدار الجامعية، 2005.

7-أ. د. علاء السالمي، أساسيات نظم المعلومات الإدارية، دار المناهج للنشر والتوزيع.

8-د. عبد المطلب يوسف جابر، التخطيط الاستراتيجي للمؤسسات غير الربحية، الإصدار الثاني.

1. -أ. ثائر مطلق محمد عياصرة، التخطيط الإقليمي "دراسة نظرية وتطبيقية"، الطبعة الأولى، 2009م، ص127. [↑](#footnote-ref-1)
2. -د. سعد طه علام، دراسات في الاقتصاد والتنمية، دار طيبة للنشر والتوزيع والتجهيزات العلمية، 2003، ص293-294. [↑](#footnote-ref-2)
3. -أ. عبد الغفور يونس، نظريات التنظيم والإدارة، المكتب العربي الحديث الإسكندرية، 1998، ص134. [↑](#footnote-ref-3)
4. -د. محمد الصرفي، التخطيط الاستراتيجي، مؤسسة عورس الدولية للنشر والتوزيع، ص114. [↑](#footnote-ref-4)
5. -د. موسى اللوزي، التنمية الإدارية، "المفاهيم، الأسس، التطبيقات"، الجامعة الأردنية، الطبعة الأولى، 2000، ص102. [↑](#footnote-ref-5)
6. -الدكتور أحمد ماهر، التنظيم، الدار الجامعية، 2005، ص223. [↑](#footnote-ref-6)
7. -د. علاء السالمي، أساسيات نظم المعلومات الإدارية، دار المناهج للنشر والتوزيع، ص298-299. [↑](#footnote-ref-7)
8. -نفس المرجع السابق، ص299. [↑](#footnote-ref-8)
9. -د. عبد المطلب يوسف جابر، التخطيط الاستراتيجي للمؤسسات غير الربحية، الإصدار الثاني، ص321. [↑](#footnote-ref-9)